[153] يستقيم لعلي من بعده ! وقال آخر: أتجعله أحمق ألم تعلم أنه مجنون قد كاد أن يصرع عند أمرأة ابن أبي كبشة ؟ وقال الثالث دعوه إن شاء أن يكون أحمق وإن شاء أن يكون مجنونا ! وا ما يكون ما يقول أبدا، فغضب حذيفة من مقالتهم، فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم وقال: فعلتموها ورسول ا صلى ا عليه وآله بين أظهركم ووحي ا ينزل عليكم ! وا لاخبرنه بكرة بمقالتكم، فقالوا له: يا با عبد ا وإن لههنا وقد سمعت ما قلنا ؟ اكتم علينا فإن لكل جوار أمانة، فقال لهم: ما هذا من جوار الامانة ولا من مجالسها، ما نصحت ا ورسوله إن أنا طويت عنه (1) هذا الحديث، فقالوا له: يا با عبد ا فاصنع ما شئت فوا لنحلفن أنا لم نقل وإنك قد كذبت علينا، أفتراه يصدقك ويكذبنا ونحن ثلاثة ؟ فقال لهم: أما أنا فلا ابالي إذا أديت النصحية إلى ا وإلى رسوله، فقولوا ما شئتم أن تقولوا. ثم مضى حتى أتى رسول ا صلى ا عليه وآله وعلي إلى جانب محتب بحمائل سيفه (2)، فأخبره بمقالة القوم، فبعث إليهم رسول ا صلى ا عليه وآله فأتوه، فقال لهم: ماذا قلتم ؟ فقالوا: وا ما قلنا شيئا، فإن كنت بلغت عنا شيئا فمكذوب علينا ! فهبط جبرئيل بهذه الآية " يحلفون با ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم (3) " وقال علي عليه السلام عند ذلك: ليقولوا ما شاءوا، وا إن قلبي بين أضلاعي (4)، وإن سيفي لفي عنقي، ولئن هموا لاهمن، فقال جبرئيل للنبي صلى ا عليه وآله، اصبر للامر الذي هو كائن، فأخبر النبي صلى ا عليه وآله عليا بما أخبره به جبرئيل، فقال: إذا أصبر للمقادير. قال أبو عبد ا عليه السلام: وقال رجل من الملا شيخ: لئن كنا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشر من الحمير، قال: وقال اخر شاب إلى جنبه: لئن كنت صادقا لنحن أشر من الحمير (5)،

---

(1) طوى الحديث: كتمه. (2) احتبى بالثوب: اشتمل. (3) سورة التوبة: 74. (4) كناية عن عدم خوفه عليه السلام عنهم. (5) تفسير العياشي مخطوط، واورده في البرهان 2: 145 و 146.